

مقدمة

من المعروف أن هناك علاقة وثيقة بين الأدب والمجتمع ولقد شغلت قضية العلاقة بينهما إهتمام الباحثين والمفكرين في كلاً من الأدب وعلم الاجتماع على حد سواء فقام الأدباء بتناول قضايا المجتمع وإهتماماته ومشكلاته من زاوية إجتماعية كما قام علماء الاجتماع بتناول الأعمال الأدبية بأشكالها المتنوعة ومظاهرها المتباينة من وجهة نظر سوسيولوجية متخصصة .

ومعنى ماسبق أن العلاقة بين الأدب وعلم الاجتماع هي علاقة وثيقة متشابكة ومتبادلة وقد أثمرت هذه العلاقة عن نشأة فرع هام هو " علم اجتماع الأدب" **Sociology of Literature**

الذي ربط بين علم الاجتماع والأدب بقنطرة يمر عليها الباحثون مجيئاً وذهاباً بينهما وقد أصبح لهذا المجال رواده وباحثوه كما ظهرت في عديد من البحوث والدراسات .

ونستطيع القول أن علم اجتماع الأدب كنسق معرفي لم يولد في بادئ الأمر مستقلاً ذا خصوصية ، بل أن بعض رواد علم الاجتماع قد تناولوا الظاهرة الأدبية في معرض حديثهم عن علم اجتماع المعرفة **Sociology of knowledge** أو سوسيولوجيا الثقافة **Sociology of culture** دون وفقه جادة ومتأنية أمام الظاهرة الأدبية في علاقتها بالمجتمع ، فكونت ودوركايم على سبيل المثال ، ومن بعدهما كارل مانهايم ومن قبلهما ابن خلدون قد نوهوا دون تأمل بعلاقة الأدب بالمجتمع ، إذ يبدو أن انشغال رواد علم الاجتماع ببعض مشكلات المجتمع وقضاياها الملحة كالمشكلات الاجتماعية وظواهر الانحراف والجريمة انعكاسات ظواهر التصنيع والاقتصاد والسياسة على المجتمع قد حال دون الوقوف المتأنى والبحث المتعمق في علاقة الأدب بالمجتمع وعلم اجتماع الأدب يهتم بالأدب بوصفه ظاهرة من ظواهر المجتمع ينطبق عليها ما ينطبق على علم الاجتماع من مناهج وأدوات بحثية وأطر فكرية ، ومعنى هذا أن علم

الإجتماع يتألف من جانبين متكاملين هما : النظرية والتطبيق وهذان الجانبان هما أساس المعرفة السوسولوجية ولهذا فإن محور البحث فى علم اجتماع الأدب هو قضية التحليل الإجتماعى للأدب أو هي الصلة الحقيقية بين الأدب والمجتمع والروابط التى تربط الظاهرة الأدبية بكافة مكونات البناء الاجتماعى والثقافى الأخرى .

ويفترض منهج التحليل الإجتماعى للأدب ، أنه ظاهرة إجتماعية ، وهو بهذا يمكن أن يفهم منعزلاً عن السياق التاريخي ، والحقيقة التاريخية التى ينبع منها . كما يتعذر استبعاد الأنساق السياسية والاقتصادية والاجتماعية التى سادت خلال هذه الفترة عن تفسير العمل الأدبي . فلا يمكن فهم نشأة الظاهرة الأدبية وتطورها بالاعتماد على منطق التطور الداخلى لها فقط ، وإنما يجب ردها إلى التغيرات الاجتماعية والثقافية التى لحقت بالمجتمع فى فترة تاريخية محددة .

وقد جاءت ضمن سلسلة الدراسات المنتمية لعلم اجتماع الأدب هادفة إلى تقديم رؤية محددة لملامح الأسرة المصرية فى نمطها الريفى والحضرى من خلال بعض الأعمال الأدبية للكاتبين إحسان عبد القدوس ومحمد عبد الحليم عبد الله لما تعكس كتاباتهم هذا النمط من الاهتمام بالقضايا الاجتماعية المرتبطة بالأسرة فى ظل ظروف ومتغيرات محلية ومعاصرة فى النواحي الآتية :-

- ١- نمط الزواج فى الأسرة المصرية .
 - ٢- صورة أو نموذج الأب فى الأسرة أو السلطة الأبوية .
 - ٣- صورة أو نموذج الأم فى الأسرة المصرية .
 - ٤- نمط العلاقات الزوجية فى الأسرة .
 - ٥- نمط علاقة الأبوين بالأبناء .
 - ٦- المقارنة بين نموذج الريف والحضر للأسرة كما يتضح من الروايات .
- ولكل دراسة فى علم الإجتماع نوعان من الأهداف : أهداف نظرية وعلمية وأهداف تطبيقية مجتمعية .

أولاً :- الأهداف النظرية العامة :-

تتمثل في الدراسة الراهنة في محاولة إثراء المكتبة العربية بدراسة متجددة في علم اجتماع الأدب في مصر حول التغير والتحول الذي يطرأ على نمط النظام الأسري في كل من الريف والحضر كما يتضح من بعض الروايات الأدبية المختارة التي اهتمت بهذا النوع من الموضوعات الاجتماعية كما تستهدف الدراسة طرح بعض القضايا والأفكار المرتبطة بالتناول الأدبي لقضايا المجتمع وتناول علم الاجتماع لبعض الأعمال الأدبية ذات الصيغة الاجتماعية بحيث تكون مجالاً لبحوث ودراسات مستقبلية .

ثانياً :- أهداف تطبيقية مجتمعية :-

لقد مضى زمن البحوث والدراسات النظرية كهدف في حد ذاتها وأصبحت قيمة البحوث والدراسات الاجتماعية فيما طرحه من توجيهات تطبيقية مجتمعية وتتمثل الأهداف التطبيقية لهذه الدراسة فيما يلي :-

١- تناول بعض الروايات الأدبية من وجهة نظر اجتماعية لإبراز كيف يخدم الأدب قضايا المجتمع وكيف يتناول علم الاجتماع قضايا أدبية ذات طبيعة مجتمعية مرتبطة بالناس في حياتهم اليومية وأبرزها نظام الأسرة .

٢- إن الأسرة كنظام اجتماعي ظاهرة عالمية عامة في كافة المجتمعات والعصور مما يضيف على الموضوع جانباً تطبيقياً مجتمعياً لا يمكن إغفاله وتعظيم أهميته في ظل عوامل التفكك والانحلال التي تتعرض لها كثير من النظم الاجتماعية وخصوصاً نظام الأسرة .

٣- إن التغير الاجتماعي والثقافي السريع والتحول الذي يفرض نفسه على كافة جوانب المجتمع الإنساني يستلزم ضرورة إهتمام الباحثين الاجتماعيين بدراسة جوانبه وأبعاده وخصوصاً علاقة نظام الأسرة الذي يعتبر أكثر النظم الاجتماعية إبرازاً للتغيرات الاجتماعية في المجتمع بحيث تعتبر الأسرة مرآة صادقة تعكس الظروف والتغيرات في المجتمع .

٤- إن من شأن هذه الدراسة الوصول إلى طرح عدد من القضايا والمتغيرات التي تصلح أن تكون موضوعاً لبحوث ودراسات في المستقبل تجيب على بعض

التساؤلات المرتبطة بتناول الأعمال الأدبية بوجه عام والروايات الأدبية بوجه خاص لقضايا المجتمع عامة والأسرة خاصة .

وتحقيقاً لهذه الأهداف فقد تم تقسيم الرسالة إلى بابين رئيسيين وهما :-

الباب الأول :- الإطار النظري للدراسة

* ويتضمن الفصول التالية :

الفصل الأول : العلاقة التبادلية بين الأدب والمجتمع

ويتناول هذا الفصل تعريف علم اجتماع الأدب والجذور التاريخية للعلاقة بين الأدب والمجتمع

أو ظهور علم اجتماع الأدب وكذلك التحليل الاجتماعي للأدب .

الفصل الثاني :- الاتجاهات النظرية في الدراسة السوسيولوجية للأدب

ويتناول هذا الفصل ثلاثة اتجاهات رئيسية في دراسة الأدب من الناحية السوسيولوجية

وهم : الاتجاه الماركسي والاتجاه البنيوي والاتجاه البنيوي التكويني أو التوليدي ثم خاتمة الفصل .

الفصل الثالث :- الأسرة : البناء والوظيفة : تناول سوسيولوجي

ويتناول هذا الفصل تعريف الأسرة ووظائفها وبنائها والاتجاهات النظرية في دراسة الأسرة

وبصفه خاصة النظرية البنائية الوظيفية في دراسة الأسرة.

الباب الثاني :- الإطار التطبيقي للدراسة

* ويتضمن الفصول التالية .

الفصل الرابع : الإطار المنهجي للدراسة التطبيقية

وعرض هذا الفصل لمشكلة الدراسة وأهميتها وأهدافها وتساولاتها والمنهج المستخدم في

هذه الدراسة وأدوات جمع البيانات وعينة ومفاهيم الدراسة وانتفاءات وصعوبات الدراسة.

الفصل الخامس : الدراسة التطبيقية : تحليلات وتفسيرات

ويتناول هذه القضايا الأسرية من خلال الكتابات النظرية ومن خلال بعض الروايات الأدبية

المختارة للكاتب المصري "إحسان عبد القدوس" باعتبار أن رواياته تمثل الأسرة المصرية الحضرية

وتناول نفس القضايا من خلال بعض روايات للكاتب "محمد عبد الحليم عبد الله" باعتبار رواياته تمثل

الأسرة المصرية الريفية.

الفصل السادس : نتائج الدراسة